

الكتابة الإعلامية

DGM123

أ. عبدالفتاح نبيل

المحاضرة الثامنة

- تعريف قوالب البناء الفني وأهميتها
- قوالب البناء الفني التقليدية
- أسباب ظهور قوالب البناء الفني الحديثة
- أنواع القوالب البنائية الحديثة



محتويات

المحاضرة الثامنة

القوالب الفنية تشبه في مهمتها الهيكل العظمي الذي يبنى عليه الجسم، وكذلك الأساس البنائي الذي يقوم عليه أي بناء أسمنتي.

والقوالب الفنية تشكل الطرق والأساليب البنائية التي على أساسها يجري تركيب وتوزيع مكونات الفن التحريري بحيث يجري تمييز القالب البنائي من خلال مميزات تميز كل قالب عن غيره من القوالب .

هناك بعض المحررين يمارسون عملهم التحريري دون أن يكون في ذهنهم البناء الفني الذي سيشكلون وفقه مادتهم التحريرية.

طبيعة الفن التحريري كالخبر التلفزيوني تفرض قالباً بعينه دون غيره، حيث تشير معظم الدراسات إلى أن قالب الهرم المقلوب يعتبر الأفضل في تحرير الخبر التلفزيوني لخصوصية الوسيلة وطبيعة جمهورها وضخامة محتواها وضيق الوقت.

ونظراً لأهمية القالب الفني الذي يتم وضع المادة التحريرية فيه، فقد شبه بعض الخبراء بالمهندس؛ على أساس أنهما يتبعان نفس القاعدة التي تقول: "إن المحتوى هو الذي يحدد القالب" ويعني هذا أنه قبل أن نصمم صندوقاً علينا أن نعرف على وجه الدقة ما الذي سنضعه فيه.

أسباب عدم التقيد بالقوالب الفنية

لكل فن تحريري ظروف تختلف عن غيره، لذا قد يحتاج إلى طريقة معينة في تحريره.

قوالب البناء الفني نظرية يتم تدريسها في مناهج التحرير الإعلامي في كليات الإعلام، لذا فهي كامنّة في عقل المحرر، وعند الممارسة العملية فإن طبيعة الأمر قد تختلف وذلك تبعاً لظروف السياسة التحريرية للوسيلة وطبيعة القضايا .

تشهد الفترة الحالية في مجال العمل الإعلامي دخلاء على المهنة من غير الدارسين للإعلام، وإن كان بعضهم لديه الموهبة لممارسة العمل إلا أن طبيعة الدراسة النظرية والعملية تفيد كثيراً لتقديم منتج مادة إعلامية نموذجية للجمهور.

إشكالية القوالب البنائية وأهميتها

- يوجد الكثير من القوالب البنائية التي يختلف علماء الإعلام في تقسيمها، ويمتلك المحرر الذي يجيد تركيب مادته وفق قوالب بنائية صحيحة مهارات تميزه عن غيره من المحررين وهذا ينبع من خبراته ومهاراته وقراءاته المتخصصة والدورات التأهيلية التي يتبعها.

من أكثر الإشكاليات التي يقع فيها المحرر الإعلامي أن يكون ما حرره من الفنون لا يعبر عن قالب فني بعينه أو يشكل خليطاً من القوالب الفنية، والمحرر الماهر الذي يستخدم القالب الفني الذي يناسب مادته يضيف عنصر قوة تمتاز بها مادته التحريرية

تتميز بعض وسائل الإعلام بابتداع قوالب خاصة بها أهمها قالب Wall Street Journal ثم هناك نموذج ستار تريبيون Star Tribune Online الذي يقسم المادة الخبرية إلى عناوين فرعية ونقاط Bullets وكذلك نموذج موقع C.N.N الذي يستخدم العناوين الفرعية ويضيف إليها إمكانية القراءة اللاحقة وذلك بإقامة وصلات بين العناوين الفرعية في قمة المادة الخبرية.

أما نموذج MSNBC وهي شركة إخبارية تتشارك فيها محطة N.B.C ومايكروسوفت Microsoft، فيعتمد على تقديم مقدمة مختصرة تستخدم بنط أكبر من المستخدم في باقي النص وتستغني بها عن العنوان الفرعي وتكون قابلة للنقر لمن يرغب في قراءة باقي المادة الخبرية أو يمكن للقارئ النقر على الوصلات المقترحة أسفل المقدمة للانتقال إلى قصص إخبارية أخرى تدور حول نفس الموضوع.

أنواع قوالب وأنماط البناء الفني

يمكن تقسيم قوالب وأنماط التحرير إلى نوعين أساسيين (التقليدية والحديثة) ، وتتبع التفرقة بين النوعين من حقيقة أن وسائل الإعلام ظلت فترة طويلة أسيرة قوالب تقليدية في التحرير مثل قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المعتدل، ولكن مع تطور أشكال اتصالية جديدة أدت إلى تغير بعض مفاهيم الاتصال وبعض مفاهيم التحرير الإعلامي وبالتالي ظهرت أنماط جديدة في التحرير.

قوالب البناء الفني التقليدية

قالب الهرم المقلوب: يمثل أكثر أنماط التحرير شيوعاً وأكثرها استخداماً في وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما الإذاعة والتلفزيون، وتشير الدراسات إلى أنه رغم مرور فترات طويلة على استخدامه إلا أنه يبقى الأنسب لتقديم المواد التحريرية، ولا سيما الأخبار وبالتحديد الأخبار التلفزيونية والإذاعية والإلكترونية.

فبسبب طبيعة التلفزيون وتطور تقنيات نقله للأحداث وطبيعة مميزات جمهوره، فإن قالب الهرم المقلوب يعتبر الأنسب والأكثر استعمالاً.

ويناسب هذا النمط الأخبار البسيطة التي تدور حول حدث واحد أو تتضمن واقعة واحدة وتعالج موضوعاً واحداً أو فكرة واحدة كما أنه يستخدم كثيراً في الأخبار الجادة أو الساخنة.

ويتميز هذا النمط بأنه يتيح للقارئ الحصول بسرعة كبيرة على المعلومات المهمة جداً في الحدث.

ولكن يعيبه أن القارئ لن يكون عليه استكمال قراءة الخبر طالما حصل على المعلومات المهمة في بداية الخبر.

وقالب الهرم المقلوب يناسب تحرير الأخبار العاجلة Breaking News وأخبار وكالات الأنباء وأخبار مواقع الإنترنت وأخبار الصحافة اليومية، ولكن استخدامه في الفنون الصحفية الأخرى مثل التحقيق الصحفي يثير بعض الجدل.

ويرى خبراء أن قالب الهرم المقلوب أصبح قالباً قديماً ومنحازاً وفقيراً ولا يسمح للمحرر الإعلامي بالإبداع.

وأنه أحد أسباب انخفاض قارئية الصحف مثلاً على أساس أنه يروي الحدث بطريقة عكسية تتعارض مع الطريقة الطبيعية للتفكير البشري في رواية الأحداث والتي تعتمد على البداية والوسط والخاتمة.

والهرم المقلوب يعلي من شأن المقدمة فقط ويُفقد التفاصيل أهميتها كما يُفقد القارئ الرغبة في قراءة الموضوع الصحفي كاملاً.

ويتكون الهرم المقلوب من مقدمة ملخصة تتولى طرح النقطة المركزية في الخبر، ثم بعدها فقرات من الأهم إلى الأقل أهمية، حيث تأتي المعلومات الأكثر أهمية بعد المقدمة مباشرة بينما تأتي المعلومات الأقل أهمية في نهاية الخبر.

وتكون المقدمة جزءاً أصيلاً من الخبر وفي هذه الحالة فإنها تتضمن أهم معلومة يتضمنها الخبر ولا يضم خاتمة للخبر.

قالب الهرم المعتدل:

يقوم تحرير المادة التحريرية وفق هذا النمط على السرد التتابعي للأحداث من بدايتها إلى نهايتها وتنقسم المادة التحريرية وفقاً لهذا النمط إلى ثلاثة أجزاء: مقدمة تحتل قمة الهرم وهي مدخل يمهد للموضوع وإن كان لا يحتوي أهم ما فيه، وجسم وبه تفاصيل أكثر أهمية في الحدث، وخاتمة تحتل قاعدة الهرم.

وفي هذا النمط تبدأ المادة التحريرية بالتفاصيل الأقل أهمية بحيث تمهد للموضوع أي إنها تهئ المتلقي لمتابعة المادة التحريرية ثم تتدرج بعد ذلك المعلومات لتقديم التفاصيل الأكثر أهمية حتى يفاجأ القارئ في النهاية بأهم ما في المادة التحريرية أو نتیجتها وتحتوي أهم المعلومات أو الأخبار أو التصريحات.

ويستخدم نمط الهرم المعتدل بشكل جيد في الأخبار الطويلة والأخبار التي تتضمن وقائع مثيرة ومتصاعدة مثل أخبار الجرائم والحوادث ويقترب هذا النمط من الكتابة القصصية إلا أنه يحتاج نظراً لطبيعة الأخبار الإعلامية إلى أن يبدأ على عكس القصص بفقرة جوهريّة تخبر القارئ بمغزى الخبر فالمقدمة في هذا النمط يجب أن تقول للقارئ ما موضوع الخبر ثم تقدم شيئاً من الغموض الذي يقود إلى قراءة الخبر.

ومن الأفضل أن يقتصر استخدام هذا النمط في الأخبار القصيرة بحيث لا يكون على القارئ الانتظار طويلاً لمعرفة ماذا حدث ويمكن استخدامه مع الأخبار الطويلة إذا كان بها حبكة درامية قادرة على جعل القارئ يكمل قراءة الخبر .

أسباب ظهور قوالب البناء الفني الحديثة

كانت منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية للصحيفة المطبوعة أحد أهم العوامل التي شكلت هاجساً دفع الأخيرة لتطوير قوالب بناء المادة الإخبارية لأن تلك القوالب التقليدية مثل الهرم المقلوب والهرم المعتدل أصبحت غير قادرة على مواكبة التطورات التي طرأت على العملية التحريرية من غزارة معلومات وتشعب الأحداث وتعددتها كما أسلفنا سابقاً.

وهذه التطورات وعدم ملائمة القوالب التقليدية في تحرير المادة الإخبارية دفعت كتاب الأخبار والمراسلين والمحررين إلى التفتيش عن أفضل الوسائل والأساليب في صياغة الأخبار بشكل يواكب التحول في الذوق العام للقراء وفي فنون الصحافة ذاتها.

تعرضت الأساليب القديمة إلى هزة قوية نفضت ووضعتها وجهاً لوجه أمام مسيرة التطور، فظهرت أنماط وأساليب وقواعد جديدة

عوامل ساهمت في ظهور قوالب جديدة في التحرير

إن القوالب التقليدية للتحليل الصحفي لم تعد تفي بحاجات القراء ولا تواكب المستجدات المهمة في صناعة الصحافة فقوالب الهرم المقلوب والهرم المعتدل وغيرها أصبحت عاجزة عن استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي تتوفر للصحفي حول موضوع معين ولا ينتج عنها صحافة المعلومات التي تناسب عصر المعلومات.

إن تطور الوسائط الإعلامية المتعددة وظهور منافسين جدد للصحافة المطبوعة كشبكات المعلومات والإنترنت تجبر صناعة الصحافة على مراجعة مدخلاتها ومخرجاتها ومن بين هذه المخرجات القوالب الفنية التي تصب فيها المادة الصحفية.

- الحرص على إظهار اسم الشخصية وصفته في أول الخبر، ولا مانع بعد ذلك من ذكر جزء من اسم الشخصية مع التأكيد على عدم إيراد الأسماء بشكل خاطئ، والتي قد تؤدي إلى مشكلات تعانيها الصحافة بعد ذلك.

إن التحديات التي تواجه التحرير الصحفي في عصر الإنترنت جعلت من الضروري البحث عن قوالب جديدة لتحرير الأخبار في المواقع الإخبارية التي لا تواجه قيود المساحة والزمن التي تواجهها الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون، فالقراء المهتمون بالحدث قد يقرؤون الكثير من التفاصيل كما أنهم قد يتتبعون معلومات إضافية عن الحدث تقدمها لهم وصلات إخبارية داخل الموقع.

أنواع القوالب الحديثة

نشأ أسلوب تحرير المادة الإعلامية باستخدام القالب غير الخطي Non-linear الذي يعتمد بشكل أساسي على لغة Hypertext والذي يستبعد القوالب الخطية في التفكير والتحرير أو حتى تقسيم المادة الطويلة إلى قطع يتم نشرها على صفحات منفصلة لأن ذلك يشبه تماماً نشر القصة في الصحيفة الورقية.

قالب لوحة التصميم Storyboard:

يعد من القوالب المهمة في تحرير الأخبار، ويأخذ هذا القالب في اعتباره أن الموضوع المنشور في الصحيفة الإلكترونية يتميز عن مثيله المطبوع باستخدام كل الإمكانيات التي تتيحها بيئة العمل على الإنترنت خاصة الوسائط المتعددة التفاعلية Hypermedia ويتم في هذا القالب إدخال الصوت والصورة.

وتتألف المادة الخبرية وفق هذا التصميم من إطارين موجودين على الصفحة الرئيسية للموقع يحتوي الإطار الأول على عنوان المادة الرئيسي أو مقدمتها في حال وجودها وحسب رغبة المحرر الإلكتروني.

ويتم وضع عناصر الوسائط المتعددة (صوت - فيديو - جرافيك رسوم بيانية - جداول).

نمط المقاطع Section Technique

يناسب الأخبار المركبة والمعقدة والقصص الخبرية ويقوم على تقسيم الخبر إلى مقاطع والتعامل مع كل مقطع على أنه خبر مستقل له مقدمة وجسم وخاتمة ويتم تقسيم الخبر إلى مقاطع وفقاً لترتيب وقوع الأحداث أو وفقاً للتطور الزمني للحدث.

يعتبر أكثر القوالب قرباً من قالب غير الطولي Nonlinear المعتمد على وجود وصلات Hyperlinks في الصحافة الإلكترونية، ويفيد في تعادل أهمية المادة المنشورة في كل مقطع.

قالب الساعة الرملية Hourglass Structure

هو شكل معدل من قالب الهرم المقلوب ويبدأ هذا القالب بهرم مقلوب بحيث يقدم أهم زوايا الحدث وأهم المعلومات ثم وبعد عدة فقرات يغير من طريقة العرض ويتحول ليصبح سرداً يروي الأحداث حسب تسلسلها الزمني.

نمط القائمة The List Technique

يعتبر شكلاً جديداً من أشكال تقديم المعلومات ذات الأهمية المتساوية، ويفيد في تحرير الأخبار عندما يكون لدى المحرر عدة نقاط مهمة يجب تأكيدها ويقوم على وضع معلومات الخبر في شكل قوائم داخله أو في خاتمته ويمكن استخدامه في أخبار الدراسات ونتائج بحوث البرامج الحكومية والتقارير الاقتصادية

نمط الدائرة Circle Technique

يتم تحرير الخبر في شكل دائرة النقطة الرئيسية فيها هي الاستهلال وكل النقاط المساندة يجب أن تعود إلى النقطة المركزية في الاستهلال وهو على عكس الهرم المقلوب، ففي النمط الدائري كل جزء من الخبر متساو في الأهمية وقد ترجع الخاتمة إلى نقطة الاستهلال.

نمط الكأس Champagne Glass Structure

يتكون هذا النمط من هرم مقلوب في المقدمة ثم يليه ترتيب زمني حتى ينتهي بمعلومات مهمة يكون لها صلة عادة بالمقدمة وهذا القالب يسمح للكاتب أن يتبع معلومات مهمة تربط الخاتمة بالمقدمة وتسمى هذه التقنية أحياناً النهاية الدائرية لأنها تحاول أن تجذب القارئ إلى البداية من خلال النهاية.

نمط وول ستريت جورنال Wall Street Technique

يبدأ باستهلال حول شخص أو مشهد أو حادث وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام، ويوضح النقطة الرئيسية في الخبر من منطلق أن هذا الشخص هو واحد من كثيرين تأثروا بالقضية التي تعبر عنها الفقرة الجوهريّة والاستهلال قد يكون وصفيّاً أو سرديّاً أو حكائيّاً.

نموذج الكتل الرئيسية Key Subject Blocks

يقوم الصحفي الذي يستخدم هذا النمط بتقسيم موضوعه إلى أفكار رئيسية، ثم يقوم بجذب انتباه القارئ بملخص يتناول نقاط الموضوع، ثم يبدأ في تناول هذه الأفكار واحدة بواحدة، بحيث تمثل كل فكرة كتلة مستقلة في النص الصحفي.

كما في طريقة العناوين الفرعية، والصحفي هنا لن يقوم بكتابة عناوين فرعية، ولكنها ستكون مائلة في ذهنه لتنظيم تدفق القصة.

وباستخدام أسلوب الكتل يرفع الصحفي عن كاهله مسؤولية ترتيب المعلومات حسب الأهمية لأن كل كتلة تمثل موضوعاً مهماً كالأخرى، وكل ما يحتاجه الصحفي هو ربط هذه الكتل بعبارات انتقالية.

قالب الماسة The Diamond Technique

عبارة عن هرمين أعلاهما معتدل وأسفلهما مقلوب، ويتقاطع مع هذين الهرمين ثلاثة مستطيلات أو كتل تمثل الكتلة الأولى، وهي رأس الهرم المعتدل المقدمة، أما الكتلة الثانية وتشمل باقي الهرم المعتدل وغالبية القسم الأعلى من الهرم المقلوب، ثم الكتلة الثالثة وتشمل نهاية الهرم المقلوب.

والمقدمة في هذا القالب مقدمة سردية في الغالب وتبدأ بقصة صغيرة تركز على فرد أو مؤسسة كمثال أو نموذج، بحيث تعكس تجربتها القصة الأكبر وتعود المقدمة إلى جوهر القضية أو المشكلة، وغالباً ما تنتهي المقدمة بجملة تربطها بالمشكلة أو القصة الأكبر التي تحتل جسم الموضوع، وهي تقدم في الغالب وجهاً إنسانياً للقصة.

أما الجسم فيشتمل على القصة الكبرى التي تحتوي بدورها على حقائق وإحصائيات وتحليل ويمكن أن يشتمل على قصص صغيرة أكثر كأمثلة وعلى المعلومات الخلفية ويجري مناقشتها في نظام تنازلي من الأهمية في إطار جزء من الهرم المقلوب.

وتأتي الخاتمة لتعيد القارئ مرة أخرى إلى المقدمة حيث تنتهي بالإشارة إلى الشخص أو المؤسسة الذين تم تناولهما في المقدمة فيما يشبه النهاية الدائرية في قالب الكأس حيث قد تنتقل عن هذا الشخص اقتباساً أو تعليقاً يترك تأثيراً أو انطباعاً أخيراً على القارئ.

ويتميز هذا القالب بوجود مقدمة سردية وغالباً ما تكون حالة نادرة أو صورة شخصية تؤدي إلى الفقرة الجوهرية وهي الفقرة التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع يليها الفقرة المهمة التي يطلق عليها فقرة الأهمية، التي تضع النقطة الجوهرية ضمن سياقها العام وتحتل الفقرة الجوهرية أسفل الهرم المعتدل بينما تحتل الفقرة المهمة قمة الهرم المقلوب.

Thank You